Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مضطربا قليلا ، فلقد نص ارسطو على أن اثارة الرحمة والخوف انما تبغي الى (التطهير من هذه الانفعالات)[1] ، ذلك أن مجرد اثارة الرحمة والخوف دون أن تنضي هذه الاثارة الى التسامي بهذه الانفعالات ـ وهو المقصود بالتطهير ـ لا يجدي شيئاً ، أما ابن رشد فلم يذكر شيئا عن الاثارة ، وانما ذهب الى أن التطهير يتم بمحاكاة النفوس لما في الفاضلين من نقاء ، قال في تعريف المأساة (المديح) انها : (محاكاة للعمل الارادي الفاضل الكامل) فهي (محاكاة تنفعل لها النفوس انفعالا معتدلاً بما يولد فيها من الرحمة والخوف وذلك بما يخيل في الفاضلين من النقاء والنظافة)[2] ، ومهما يكن من امر ، فلعل هذه العبارة الدقيقة الصائبة هي غاية ما يخلص اليه المرء من حيرته ازاء فكرة التطهير التي اثارت لغطا كثيرا[3] ، ذلك انها تلخص مجمل ما قيل من ان غاية التطهير ـ كما يرى الدكتور محمد غنيمي هلال ـ هي ان (تعتدل هذه الانفعالات في الانسان دون أن تمحى ، وفي هذا تكمن القيمة الخلقية للانفعالات التي تثيرها فينا المسرحيات والشعر والفن بعامة . . . . كما تؤدي اثارة الانفعالات اثارة قوية الى اعتدالها)[4] .

على أن ابن رشد لم يلبث ان اغفل هذا المعنى النفساني للتطهير وانصرف الى المعنى الاخلاقي ، والحق انه لم يكن بدعا في ذلك ، فقد ذهب معظم شرّاح القرون الوسطى الى اضفاء الطابع الاخلاقي الديني على معنى التطهير ، ويرى

---

(١) النقد الادبي الحديث ص : ٦٥

(٢) فن الشعر : ص ٢٠٨

(٣) انظر الجدل حول فكرة التطهير في النقد الأدبي الحديث ص ٨٢ ـ ٨٥ ـ مقدمة الدكتور بدوي في فن الشعر ص ٤٩ ـ ٥٠ ، وعلى حين يميل الدكتور هلال الى المعنى الطبي الذي هو التقليل من الانفعال والتسامي به ، يصر الدكتور بدوي على المعنى الروحي الديني .

(٤) النقد الادبي الحديث : ص ٨٤